

ومن ذا الذي لا تستخفه الفكاهة، في قول ابن الأرق، قاضى الجماعة بغرناطة، ومن قصيدة طويلة: (1)

أفدى صديقا كان لي * * * بنفسه يسعدني

فتارة أنصح * * * وتارة ينصحنى

و تارة ألعنه * * * وتارة يلعننى

و ربما أصفعه * * * وربما يصفعننى

أستغفر الله فهذا الـ * * * قول لا يعجبني

يا ليتنى لم أره * * * وليته لم يرني

كأننى، ولست أدرى الـ * * * آن: ما كأننى

والـ ما التشبيه * * * عند شاعر بهين... الخ

و القصيدة نقيض بالفكاهة الصارخة، ولكنى أوردت منها، ما لا يחדش وقار رسالة الإسلام: مجلة الفقهاء".

* * *

و قد تلاقي الشعراء الفقهاء، في أنهما كانا من الإسناد التي قامت عليها الخلافة الإسلامية، منذ أن صارت ملكا، والتي قامت عليها الحكومات الإسلامية في شتى مظاهرها، ومختلف أوطانها؛ فالشعراء للدعاية، وإذاعة فضائل الدولة القائمة، والمنافحة عنها، والإشادة بذكر أمرائها وعمالها، وتعداد مآثرهم في البلاد، وأياديهم على الشعب، وجهادهم لأعدائها في الخارج والداخل، وسهرهم على مصالح الرعية، وحيطة الدولة، الخ الخ.

والفقهاء، لإقامة ميزان العدل بين الناس، وإرشاد الخلق إلى الحق، في العبادات والمعاملات، والحقوق والواجبات، وحراسة الدين، من أن تتعدى حدوده، أو يستباح حماه.